يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مناهج شرح الحديث الشريف وطرقه	م. د. نور ناجح ريحان	٨
٢	التكامل الدلالي بين المستفهم عنه والمفسر له في آيات وما أدراك	م. د.مظشر جاسم محمد	٢٢
٣	المباحث التفسيرية والإعجازية في آيات الصمد دراسة تحليلية	م.د. قصي حسن حميد	٣٤
٤	المواقف التاريخية الليبية من ثورة التحرير الجزائرية «١٩٥٤–١٩٥٧»ومواقفه	أ.د. ارويعي محمد علي م.د. رامية هادي مرهج	٥٠
٥	التكنولوجيا في خدمة الطب الشرعي التصوير الجنائي أنموذجاً	م.م. دنيز علاء الدين خضر	٦٢
٦	موقف علماء بغداد من الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.	م. م. سماح حبيب حسين	٧٦
٧	استلهام الارث الحضاري (الرافديني والاسلامي)في منجز الفنان ضياء العزاوي «مقال مراجعة»	م. م. حكمت صبار حردان	٩٦
٨	دور القضاء الإداري في الرقابة على القرارات الإدارية البيئية	م. د. يمن احمد محمد	١٠٠
٩	تحليل تطور التعليم في محافظة واسط «١٩٩٧–٢٠٢١»	م. م. فاطمة علي راضي	١٣٠
١٠	دلائل الاعجاز العقدي في سورة الفاتحة	م. م. دعاء رعد هاشم	١٤٦
١١	تحليل محتوى كتب رياضيات المرحلة الإعدادية وفقاً لمهارات التفكير	م. م. أحمد حسين حمادي	١٥٦
١٢	دور رياض الأطفال في تنمية المهارات القيادية لدى طفل الروضة	م. م. بشائر حميد زغير	١٦٨
١٣	مراتب المنعمين عند الله تعالى في الآية التاسعة والستين من سورة النساء	م. م. محمد عدنان داود	١٨٢
١٤	تقييم امكانات التوسع الزراعي في ناحية ابي غرق	م. م. مقداد حميد حسون	٢٠٤
١٥	تحليل الخطاب الإعلاميّ لمسجد الكوفة المعظم في المواقع والمنصات الإلكترونيّة	م. م. أحمد جواد عدّاي	٢٢٤
١٦	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الصحي«دراسة اجتماعية»	م. م. أحمد علي جاسم	٢٤٦
١٧	نظرية الكسب بين الاشاعرة والامامية«عرض وتحليل»	م.م. اسراء عامر كريم	٢٦٨
١٨	أثر استراتيجية بابسا (P.A.P.S.A) في التعبير الكتابي عند طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. أطياف محمود شكر	٢٨٢
١٩	الإمام الحسين (عليه السلام) ثأر الله الصادق	م. م. آلاء صافي حميده م.م. محمد هادي عبد	٢٩٤
٢٠	الجريمة الإنضباطية للقضاة وأعضاء الإدعاء العام	م. م. تركي جبر علاوي	٣٠٢
٢١	الحقول الدلالية في الفاظ الماء وما يتعلق بها في الشعر الاندلسي «ابن زمرك أنموذجاً»	م. م. حسين محمد فرحان	٣١٦
٢٢	أثر نهج البلاغة في الشعر العراقي المعاصر	م. م. حوراء غضبان مظلوم	٣٢٤
٢٣	الأخلاق وأهميتها في المجتمع	م. م. زهراء حسين حميد	٣٤٠
٢٤	أدوات الاتساق النصي في قصيدة (النونية) للشاعر عروة بن حزام «دراسة وصفية تحليلية»	م. م. عذراء كاظم إبراهيم	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

موقف علماء بغداد من الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م
دراسة تاريخية

م. م. سماح حبيب حسين
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:
أن عجلة التاريخ مستمرة في التغير والتطور سواء في الجانب الفكري، أو في الجانب التاريخي، وعلماء بغداد قد واكبوا ذلك التغير والتطور وتأثروا به، وأثروا فيه، إلا أن ذلك التأثر والتأثير كان مرتبطاً إلى حدّ كبير بالسلطة ورجالها، الذين كانوا بدورهم يتأثرون بالظروف السياسية للبلاد وتقلباتها، إذ شهدتْ تلك المرحلة تطورات كبيرة في الجوانب السياسية، العسكرية، والاقتصادية، وشكلتْ الأزمات الفكرية التي حصلتْ نتيجةً للصراعات السياسية والحروب عائقاً دون اسهام وابداع العلماء، لكن وعلى الرغم من ذلك برز دور العلماء والمفكرين في المشاركة السياسية والعسكرية، إلى جانب دورهم في الاسهام الديني والأثراء الفكري والثقافي فرسموا الطريق لمواجهة التحديات الكبيرة والتغلب عليها، وجددوا الاحياء والإصلاح.
كلمات مفتاحية: علماء بغداد، مواقفهم، المغول، سقوط بغداد، تأثير، مقاومة.

Abstract:
The wheel of history continues to change and develop, whether on the intellectual side, or on the historical side, and the scholars of Baghdad have accompanied that change and development and were affected by it, and they affected it, but that influence and influence was largely linked to power and its men, who in turn were affected by the country›s political conditions and fluctuations, as this stage witnessed great developments in the political aspects, military, and economic aspects The intellectual crises that occurred as a result of political conflicts and wars were an obstacle without the contribu-tions and creativity of scholars, but despite this, the role of scientists and thinkers in political and military participation emerged, as well as their role in religious contribution and intellectual and cultural enrichment, so they drew the way to confront and overcome great challenges, and renewed neighborhoods and reform.
Keywords: Baghdad scholars, their positions, the Mongol, the fall of Baghdad, influence, resistance.

المقدمة:
عند دراسة حدثاً تاريخياً مهماً في مرحلة زمنية معينة، فلابد منْ الاطلاع على أحوال ما قبلَ تلك المرحلة، والتعرف على الظروف والعوامل التي احاطت بذلك الحدث، وغزو المغول لبغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م يعدُ حدثاً مهماً وانعكاسة كبيرة لمرحلة تاريخية جديدة تختلف عنْ ما قبلها، وعلى الرغم منْ أن هجوم المغول على بغداد وغزوها لم يستمر إلا اياماً قلائل، إلا انه يحمل بين طياته أحداثاً كان قد اختلط فهمها كثيراً على قراء وباحثي تلك المرحلة، وهو ما ينطبق على علماء بغداد ومواقفهم إزاء الغزو المغولي للعاصمة الإسلامية بغداد.
تكون البحث من مقدمة ومبحثين حاولنا أن تكون المحاور الرئيسة لهما بما يتناسب مع عنوان الدراسة، تضمن المبحث الأول: استعراضاً تاريخياً للأوضاع العامة في بغداد قبل الغزو المغولي وأثناءه، واستوعب المبحث الثاني: موقف علماء بغداد من الغزو المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. تلتها خاتمة أوجزنا بها أهم النتائج التي توصل إليها البحث. واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة في مادتها العلمية سطرتْ جميعها في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الأوضاع العامة في بغداد قبل الغزو المغولي واثناءه

عندما وصل (المغول)(١). إلى المشرق الإسلامي(٢). سنة ٦١٦هـ /١٢١٩م كان الأخير منقسماً على نفسه، يعاني من ضعف وانقسام شديدين لاسيما في الجانب السياسي والفكري، أكثرها شدة في الجانب السياسي، إذ كانت منطقة تسودها الفتن والاضطرابات، يتنازع عليها حكام يؤثرون مصالحهم الشخصية على مصالح بلدانهم متخذين من التنازع والتباغض السمة الاساسية لسياستهم متناسين (أن في اتحادهم قوة وفي فرقتهم ضعفاً)، كما وتخوض فيها الاتجاهات الفكرية صراعات ومصادمات شديدة كانت تتأثر إلى حدّ ما بالتطورات السياسية (وانصافاً للقول لا يمكن التغاضي عن الجوانب الأخرى منها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بها)، التي كانت تفرض أثر السلوكيات التي تتبعها السلطة الحاكمة تجاهها مما نتج عنه تفاقم وتضاؤل تلك الاتجاهات. وبغداد لم تكن بمعزل عن مناطق المشرق الإسلامي، فقد كانت تسير فيها الأحوال من سيء إلى اسوء، ولم تكد تخلو من المنازعات السياسية وصراعات الاتجاهات الفكرية المتعددة، ساعد على تأججها أنه لم يكن للخلافة والخليفة العباسي من السلطة سوى الاسم، وهي لم تكن إلا امتداداً للعهد السلجوقي(١١٠٥-١١٩٤م) الذي أثر إلى حدّ ما على مجريات الأحداث والوقائع في العصر الذي يليه(٣).

وحقيقة الأمر أن الدارس لتاريخ العالم الإسلامي وبغداد خلال حقبة الغزو المغولي لا يمكنه إغفال التطورات السياسية والفكرية خلال تلك المرحلة لأنها لا تعدو أن تكون جزءاً منفصلاً عنها، بل جزءاً مهماً لها له من دور كبير في صناعة أحداث ما بعد تلك المرحلة وما لازمها من تطورات مهمة في الجانبين الثقافي والفكري، لأن صراعات الاتجاهات الفكرية وما رافقها من فوضى سياسية كانت سبباً في ازدياد الانقسامات داخل البلاد، وانتجتْ بمرور الزمن تلك الفوضى والاضطرابات، فكان لذلكَ أثراً كبيراً على علمائها، وهذا الأمر ليس وليد اللحظة، إنما نبتت جذوره العميقة في عهد الدولة السلجوقية، وازدادت في أواخر أيام حياتها.

(وكون العلم يورث جيلاً بعدَ جيل، والحدث يؤثر منْ جيل إلى جيل)، فلا يمكن ارجاع بروز هؤلاء العلماء إلى الصدفة وحدها، إنما إلى الجو العام في البلاد الذي كان عاملاً مهماً في ذلكَ الأمر. كما أن الازمات الفكرية التي تحصل نتيجة للصراعات السياسية كانت تشكلُ عائقاً امام محاولات الإصلاح التي يسعى إليها هؤلاء العلماء وما يقدموه من نتاجات فكرية يكون لها أثراً في نهوض الأمة وتطورها حتى أصبحوا يقولون بما معناه: ان الأمة أصابها السبات وهي في عمق ازدهارها العلمي والفكري، وكان منْ أقوى نتائجه هو شيوع النزاع المعرفي، الديني، والفلسفي بين الفرق المتناظرة، واشتداد روح التعصب والتحيز في جوانب الحياة كلها (٤).

إذا ما عدنا قليلاً إلى تلكَ الجذور نجد أن النزعة القبلية كانت عنصراً بارزاً ومهماً في مختلف مظاهر حياة الدولة السلجوقية حتى بعدَ استقرار حكامها وإقامة دولتهم، وقد أثرت إلى حدّ ما في سياستهم، ونظم حكمهم، وسائر مظاهر حضارتهم في العلوم، المعارف، الآداب وغيرها، (وهذا يفسر سبب استعانة السلاجقة بكثير منْ الموظفين في مختلف المناصب الإدارية وازدياد نفوذ بعضهم تبعاً لأهمية منصبه الإداري، وصلته بسلاطين السلاجقة حتى أصبحوا يلعبون دوراً بارزاً موجهاً في كثير منْ الأحداث السياسية وغير السياسية)، فضلاً عنْ انه كان لهذهِ النزعة الأثر الأكبر في ظهور كثير منْ المشاكل والفتن التي تثيرها القبائل التي اعتمدوا عليها بشكل كبير في الجانبين الإداري والعسكري، والذي عُبر عنه بشكل واضح وملحوظ منْ قبلَ رجال الفكر من الحكماء والعلماء الذين لم يكن لهم نفوذ كبير في الدولة، يضاف إلى الاتجاه العسكري المستبد، وقد كانوا يدعون أن حكمهم منْ الله وفقاً لنظرية الحق الإلهي ويشير إلى هذا الأمر السلطان الب أرسلان(١٠٦٧-١٠٧٢م) في مرسوم تفويض وليه ملكشاه إلى وزيره نظام الملك فيقول: (..... ان تعده وتهيئه لنعمة الملوكية المفوضة منْ الله تعالى، والتي حصلت بواسطة تربيتنا له)، وأيدت الدعوى منْ قبل فقهاء ذلكَ العصر وبما كانوا يسوغون استيلاء السلاجقة على مناطق العالم الإسلامي وضمنها العراق، ومنْ هنا كان لقاء سلاطين السلاجقة بإصحاب اتجاه (الفكر السلفي)(٥). المتشددين الذين كانوا يرون أن الحاكم ظل الله في الأرض يجب الخضوع له لاعتقادهم بالقضاء والقدر، وهذان

الأمران يتفقان وطباعهم القبلية ونزعتهم العسكرية (٦).

وعلى الرغم من أن سلاطين السلاجقة كانوا يدينون بالمذهب الحنفي، إلا إنهم لم يعيروا الجوانب الفكرية اهتماماً كبيراً، وهذا ما فسر ما قيل عنهمْ من أنهم مع اعتناقهم الإسلام قضوا على ازدهار مشرق العالم العربي، وكان اصحاب السلطة يرون في الفرق المتخالفة اعداء لهم يضطهدونهم ويحاربونهم وفقاً لمصالحهم السياسية، توافقها أو مخالفتها معها، وخير مثال على السياسة التي تم اتباعها من أجل نصرة وتثبيت تلك الاتجاهات هو اقدامهم على إنشاء المدارس النظامية في العراق في عهد الب أرسلان منْ قبلْ وزيره نظام الملك الطوسي(ت. ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، أشهرها تلك التي أنشئتْ في بغداد وكانت تقوم على العلوم النقلية، والهدف الاساسي منْ إنشائها هو تثبيت ونشر المذهب الشافعي في البلاد الإسلامية، لذلك كان منْ وجهة نظر السلطة الحاكمة أن نشر العلم وتوجيه الناس هو الطريق الأمثل لتحقيق ذلك الهدف، فضلاً عنْ كونه يعد طريقاً ملائماً ومضموناً لمناهضة المذاهب الأخرى وحركاتهم والحد منْ انتشارها لاسيما تلك التي تستعين بالعلوم العقلية والفلسفة في دعم العقيدة الدينية وفي مقدمتها المعتزلة والامامية والحنفية حتى جعلت جزءاً منْ مناهجهم الدراسية بما تحبهم منْ حرية فكرية. وقد اشار ابن الجوزي وابن الأثير إلى تلك المدارس في مؤلفيهما منْ أنها بدأ العمل بها في ذي الحجة منْ سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م وافتتحت في ذي القعدة منْ سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م، وأنها خصصت للشافعية(٧).

لذلك أن اهمال السلطة للعلوم العقلية والطبيعية منْ فلسفة، رياضيات، طب، هندسة، وغيرها منْ العلوم الأخرى واقتصار ذلك الاهتمام فقطْ على العلوم الدينية واللغوية كان منْ العوامل الرئيسة في التخلف والجمود الفكري خلال تلك المرحلة، إذ اقدمت السلطة على منح منْ يدرس في هذهِ المدارس امتيازات كبيرة، فضلاً عنْ الحظوة والمكانة العالية التي كانوا يتمتعون بها، فدفعت هذهِ الحظوة منْ جانب السلطة العديد منْ العلماء إلى السعي منْ أجل الحصول على فرصة للتدريس فيها، حتى أن بعضهم غير مذهبه في سبيل نيل فرصة للتدريس فيها، ومنهم المبارك الملقب بالوجيه النحوي الذي كان يعتنق المذهب الحنفي وغيره إلى المذهب الشافعي عندما شغل منصب تدريس النحو فيها، وقد لاقى علماء هذا العصر كثيراً منْ الصعوبات منْ قبل السلطة بسبب انشغالهم بالعلوم العقلية والفلسفية على بنى أنها علوم تقود اتباعها إلى الكفر، والطعن بكل ما تضمنته كلمة علم في العلوم والأحاديث الدينية، ووصل هذا الضرر إلى المعتزلة حتى نعتوهم بالكفرة وأخذوا يلعنون في الجوامع، كان منْ بينهم أبو علي محمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد المعتزلي الذي كاد أن يلقى حتفه سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م لتدريسه الاعتزال والفلسفة والمنطق مما أضطره أن يبقى في بيته ما يقارب الخمسين سنة لا يقوى أن يظهر علمه وفكره إلى العامة حتى لا يأخذ نصيبه منْ البطش والقتل، ذلك الأمر دفع كل منْ يخاف على نفسه وسمعته منْ العلماء والفلاسفة ومنْ تتلمذ على إياديهم أن يتخفى في جنح الظلام خوفاً منْ صدام السلطة وبطشها(٨) .

كذلك لجأ فريقاً منْ العلماء إلى أن يتخذ منْ الصوفية ملجئاً يخفي ورائها مقاصده الفلسفية، فكان لهذا الأمر دوراً كبيراً في نشاط التصوف وشيوعه بصورة واسعة في ذلك العصر هذا منْ جانب، منْ جانب أخر أن السلطة الحاكمة قد اتخذت منْ التصوف أداة لصرف الناس عنْ الاشتغال بالأمور السياسية وحملهم على الخضوع للسلطان والاتكال على الله تعالى في أمور دينهم ودنياهم، إضافة إلى إن اضطراب الاحوال السياسية والتنازع بين الفرق الإسلامية المختلفة قد شكل أرضية مهمة لانتشار التصوف وبالتالي جرّ هذا إلى قيام التعصب والخصومة داخل نطاق الاتجاهات الفكرية نفسها، فوجد الناس في الصوفية مخرجاً لهم منْ تلك المنازعات والخصومات، ثم فجأة ظهرت نزعة شديدة إلى الزهد ومحاولة تغلب العاطفة في التدين على العقل وانتشار الاساطير والخرافات بعد أن مس الناس يأسٌ أثر تلك الخصومات، فأثر ذلك في الدراسات العلمية الجادة فغلبَ عليها الجفاف، وسرعان ما أنتشر عدد منْ الرباطات والزوايا التي أصبحت مأوى للزهاد منْ المتصوفة والفقراء، إلا إنها تطورت بمرور الزمن فأصبحت مواضعاً للتدريس والتأليف في السنوات اللاحقة، واحتوت فيما بعد على كثير منْ المكتبات العامرة، لكنها بقيتْ محتفظة بطابعها الصوفي الاصلي الذي أسست منْ أجله. وبهذا كانت الحياة الفكرية في عهد السلاجقة

في العراق عامةً، وبغداد خاصة تتنازعها اتجاهات عدة منها ما هو سلفي متشدد، وصوفي يميل إلى الزهد، وإمامي شيعي ومعتزلي، وحركة تميل إلى التعقل في حل المشكلات الدينية والدنيوية، تقف إمامها السلطة الحاكمة وفقاً لظروفها واحوالها السياسية والاقتصادية (٩).

لكل عصر سماته وأحداثه التي يتميز بها عنْ العصر الذي سبقه أو العصر الذي يليه، وكذلك الحال بالنسبة للاتجاهات الفكرية التي كانت عليها بغداد وغيرها منْ البلاد الأخرى، فإذا نظرنا إلى تاريخ بغداد منْ وقت قريب جداً منْ ظهور ملامح الغزو المغولي في العالم، ومنْ ثم اقترابه إلى العالم الإسلامي وصولاً إلى بغداد، فأننا نجد أن منْ كان يتولى الخلافة في ذلك الوقت هو الخليفة الناصر لدين الله العباسي(٥٧٥-٦٢٢هـ- ١١٧٩/ ١٢٢٥م)، الذي عاصر الغزو المغولي الأول على العالم الإسلامي. فعندما جاء وجد امامه حكماً ضعيفاً منحلاً، ولم يبقى للخلافة إلا نفوذها الروحي امام خسارتها للسلطة السياسية، واصبح سلطانها منحصراً في العراق العربي وخوزستان(على الرغم منْ المعارضات التي كانت تحصل في خوزستان ضد الخلافة منْ قبلْ الولاة الذين كان قد عينهم عليها، إلا انه سعى جاهداً للقضاء على تلك المعارضات)، ولم يعد باستطاعته أن يبسط نفوذه على الأقاليم المجاورة لها، لذلك توجه الخليفة الناصر بما وصف عنه منْ تيقظ وفطنة إلى السعي ليعيد للخلافة سلطانها المفقود، فتوجه منْ جانب إلى الاتفاق مع الخوارزميين(١٠٧٧-١٢٣١م) من أجل القضاء على آخر بقايا دولة السلاجقة التي اتخذت منها السلفية المتشددة أداة لفرض نفوذها على الناس، واضطهاد الفرق المخالفة لها، وبالفعل قضى عليهم. فكان سقوط هذه الدولة سبباً في ضعف السلفية المتشددة، واتيحاً للحاجز الذي وضع امام اولئك الذين كانوا يصفون بالعلوم والدراسات العقلية، فبرزت إلى العيان الاتجاهات التي كانت في العهد السلجوقي مضطرة إلى التستر، وأصبحت هذه الدراسات أمراً مألوفاً في الاوساط العلمية، وظهر ميل كبير إلى دراسة المنطق، ونشطت الفرق التي كانت سابقاً مخالفة للسلفية المتشددة ومنها الامامية والحنفية، اما بالنسبة لموقف الخليفة الناصر اتجاهها فقد سلك سياسة(بين، بين)، تبعاً لتغيير الظروف السياسية في البلاد فتارةً، يميل لبعضها وتارةً ينصرف عنْ بعضها الأخر، لاسيما تلك الاتجاهات التي استشعر قوتها قبيل سقوط دولة السلاجقة في العراق، فأصبحت الأمور تسير وفقاً لتوجيهاته وسياسته لا وفقاً لمذاهبهم وتوجهاتهم. فمثلاً أقدم في سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م على اتهام أحد المشتغلين بالعلوم العقلية والفلسفية وهو الشيخ عبد السلام بن عبد الوهاب بن المتصوف عبد القادر الجيلي، واستولى على الكتب الموجودة في مكتبته وأصدر أوامره بإحراقها، وجعل منبراً لعن فيه الفلاسفة ومن يتبع اقاويلهم كان يلقيها خطيباً يدعى بـ عبيد الله بن علي المعروف بابن المارستانية، وأخذ الأخير يتناول بيده كتب الشيخ عبد السلام كتاباً كتاباً يذمه، ويذم مؤلفه ثم يلقيه في النار، والغريب أن ابن المارستانية كان كثيراً ما يقرأ كتب الطب، المنطق، والفلسفة حتى إذا ما افضيت إليه الوزارة بنى داراً للعلم وجعل فيها خزانة كتب اوقفها على طلاب العلم، فلم يقدم على حرق كتب الجيلي ويلعن الفلاسفة على المنابر، يفسر لنا السبب في ذلك ما رواه ابن الأثير: (ان كتب عبد السلام الجيلي كان فيها ما ينافي الدين مثل تبخير النجوم، ومخاطبة زحل بالأهية وغير ذلك)، بالأحرى أن الأوامر الناصرية قد جاءت وفقاً للظروف السياسية الراهنة في البلاد، حتى تم احراقها بباب العامة وسجن، ولم يفرج عنه إلا بشفاعة ابيه، كذلك أقدم الخليفة في وقت أخر على اغلاق المدرسة النظامية قبيل سقوط السلاجقة وكانت آنذاك قاعدة مهمة للاتجاه السلفي المتشدد بعد أن أفضي إليه انحطاط مستواها العلمي، وشيوع التحلل الخلقي بين طلبتها، ثم عاد وفتحها فيما بعد وزاد اوقافها وألحق بها سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م داراً مهمة للكتب نقلت إليها ألوفاً مؤلفة منْ الكتب النفيسة(١٠).

فيما يتعلق بالشيعة الامامية في العراق عامة كانوا يقومون بشعائرهم الدينية بحرية تامة، ويعبرون عنْ وجهات نظرهم صراحة وعلانية للمذاهب المخالفة للسلفية بدعم استاذ دار الخلافة مجد الدين هبة الله بن الصاحب الذي عرف عنه بعقليته الناضجة وكان متحكماً في الدولة وأمورها، والسبب في ذلك يعود إلى: أن الخليفة المستضيء بالله العباسي (ت. ٥٧٥هـ/١١٨٠م) أواخر أيام حياته كان له ولدان الأول هو الناصر أبو العباس، والثاني هاشم أبو

منصور وكان رجال البلاط ينقسمون إلى قسمين: قسم يدعم الناصر يرأسهم أستاذ الدار ابن الصاحب الشيعي، والقسم الأخر يدعمون أبو منصور يرأسهم ظهير الدين بن العطار السني حتى نجح ابن العطار أخيراً في أن تأليب الخليفة على ابنه أبو العباس واقدم على سجنه، لكن ما حصل أن الخليفة عدل عنْ قراره وخطب لابنه الناصر بولاية العهد قبل ثمانية أيام من وفاته ومن تولى أخذ البيعة له هو ابن الصاحب، فكان لهذا الأمر ان يجعل منْ ابن الصاحب متحكماً في الدولة واستطاع من ان يجذب الخليفة لجانب التشيع واتباعه، ليس هذا فقط بل ان الشيعة تقلدوا أعلى المراكز في الدولة العباسية، إذ (استوزر منهم خمسة وزراء، فضلاً عنْ الوظائف الأخرى)(١١)، التي تقلدوها على العكس منْ الاتجاهات الأخرى، لذلكَ كان لدعم الخليفة الناصر ومنْ يعمل في خدمته وتأثيره بهم على تبني هذا الاتجاه من أجل جذب اتباعه الذي كانوا يومئذ قوة نامية، سبباً في ازدياد المصادمات بينهم وبين السنة الذين كانوا في عهداً سابق قوة مؤثرة يدار الخلافة بدعم من صاحبها ابن العطار أيام الخليفة المستضيء بالله، لذا كان لهذه الخطوة تأثيراً كبيراً على الواقع السياسي الراهن، لكن انتهى ذلكَ التأثير بعد ان تمكن الخليفة منْ السيطرة على مقاليد الأمور فتخلص منْ ابن الصاحب سنة ٥٨٣هـ/١١٨٩م هذا من جانب، ومن جانب أخر كان لهذا الدعم أثراً في حمل الإسماعيلية في بلاد فارس على الاتصال به وإقامة علاقات ودية معه، اما منْ جانب الخليفة الناصر فبعد قضاءه على السلاجقة بفضل اتفاقه مع الخوارزميين، كان ذلكَ الاتفاق قد انقلب عليه ودخل معهم في صراعات حول ارث السلاجقة في العراق، فاندفع إلى الاستعانة بالإسماعيليين، (وكان هؤلاء على عداء معهم) منْ أجل التخلص منهم، إلا إن الخليفة وجد القوى التي اعتمد عليها ضعيفة ومنحلة، وعلى أثر مسير السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي (ت.٦١٧هـ/١٢٢٠م) إلى مقارعة بغداد في شتاء سنة٦١٦هـ/ ١٢١٩م هبت عاصفة ثلجية اعترضت طريقه واهلكت جنوده فاضطر إلى العودة إلى بلاده، فكان الحظ حليفاً للناصر أن السلطان محمد وجدَ الخطر المغولي ماثلاً امام بلاده يهددها بالتدمير والفناء، فانقذ بغداد وخليفتها من مصير محتوم(١٢).

لذلكَ يمكن عدّ الاتفاق بين الخليفة الناصر والإسماعيلية اتفاق سياسي فكري كونهم وجدوه داعماً للتشيع من جانبهم، ووجد فيهم قوة مساندة ضد اعداءه الخوارزميين.

كان المذهب الحنفي منتشراً في بغداد خلال هذا العهد، وكان يعد منْ عوامل تقدم دراسة الفلسفة عند المسلمين وتطورها فيه. بالنسبة للاتجاه الصوفي في عهد الخليفة الناصر، فقد حضي المتصوفة برعايته ورعاية رجال دولته، فأنشأ لهم عدداً منْ الرباطات، كما اقدم العلماء والاعيان على انشاء عدداً من الرباطات في بغداد ليسكنها المتصوفة منْ العامة أو للدراسة أو للعبادة ولإداء شعائرهم الدينية، وبالتالي كانت سياسة الناصر في دعم هذا الاتجاه هو استجابة للواقع السياسي والاقتصادي المتردي، فقد كانت معظم موارد الثروة حكراً على الطبقة الخاصة، وكانت الطبقة العامة تعاني كثيراً منْ ويلات الفقر والحرمان، فاتسعت الفجوة الاقتصادية بين هاتين الطبقتين مما أدى إلى تصدع الكيان الاجتماعي، ودفع الطبقات الفقيرة إلى التماس سبلاً أخرى للعيش، فبرزت بينهم مجموعات، سعت النشطة منها على شد سواعدها للعمل وكانت في كثير منْ الاحيان تتحدى السلطة وقوانينها، اما المسنون والذين عجزوا عن شق طريقهم في الحياة فأنهم لجأوا إلى الافكار الصوفية يخففون بها وطأة الحياة وقساوتها، ولدى مجيء الناصر إلى الحكم رأى انه من الاصلح توجيه واقع المجتمع بما يخدم اغراضه السياسية، فرعى الصوفية ومسالكها جاعلاً اتباعها العامة في الرباطات والزوايا يبتهلون إلى الله، وجذب كبار مشايخهم واستطاع دمجهم ضمن المنظومة السياسية والإدارية في الدولة، فمنهم منْ جعله سفيراً لبعض الحكام المسلمين امثال سفارة شيخ الشيوخ شهاب الدين السهرودي(ت. ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) التي ارسلها لحل الخلاف بين صلاح الدين الأيوبي وصاحب الموصل بعد اقدام صلاح الدين على حصارها، مما دفع بصاحب الموصل على الاستنجاد بالخليفة الناصر، فأرسل إليه السهرودي، فتم الأمر بعد مفاوضات وشروط تمت بينهما، وبعضهم الحق بالوظائف الدينية ومنهم الشيخ عبد السلام الجيلاني كما اسلفنا وجعل له مهمة النظر في اوقاف المارستان العضدي، ثم كسوة الكعبة وغيرهم. فكان لهذه السياسة أثراً في ضبط المجتمع

والتخفيف من حدة المشكلات التي كانت تعكر وحدة النسيج الاجتماعي (١٣).

توفي الناصر لدين الله في سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م وخلفه ولده محمد المعروف بـ الظاهر بأمر الله، وكانت مدة حكمه قصيرة جداً ما يقارب السنة، ولم يكن مؤهلاً لتولي هذا المنصب الذي كانت تحف به المشاكل ويتربص به الاعداء. ولعل مرجع ذلك كما أشار ابن الأثير في حوادث سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م إلى اقدام والده على ابعاده عن ولاية العهد لأنه كان يميل إلى ولده الصغير علي، إلا الأخير توفي في عمرٍ مبكر لوفاة الناصر فاضطر والده إلى إعادته إلى ولاية العهد تحت الحجر لا يتصرف في إي شيء(١٤)، ثم اقدم في أواخر أيام حياته إلى وضعه في السجن خوفاً من المؤامرات، وبقي في السجن حتى وفاة والده، واخرج من قبل رجال الدولة وبويع بالخلافة. فكان ذلك مدعاة لفسح المجال للسلفية المتشددين الذي تصدى لهم والده في حياته لتوكد وجودها من جديد، ولتظهر قوتها امام هذا الخليفة الضعيف، ويفسر لنا محمد مفيد مظاهر هذا الضعف: (من انه منع من دفن والده في التربة التي اعدها لنفسه عند ضريح الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وتوليته منصب قاضي القضاة لفقيه حنبلي يدعى أبو صالح ناصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي) . كما أن تجدد السلفية في عهده ادى إلى تستر الاتجاهات الأخرى من جديد، فكان ذلك مدعاة إلى تذمر الناس وازدياد شكواهم، إلى جانب انتشار الفساد الإداري والفوضى الإدارية في البلاد، فكان ذلك بداية نهاية الخلافة العباسية وانقضاء اجلها (١٥).

توفي الخليفة الظاهر ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، وخلفه على الحكم ولده أبو جعفر المستنصر بالله العباسي، وكان كثير الاهتمام بالعلماء وتشجيع طلبته، وعنايته بالعلم والأدب وعلوم الدين منذ طفولته، ومن أعظم آثاره المدرسة المستنصرية، التي جعل فيها خزانة كتب كبيرة مليئة بالنوادر والنفائس من الاسفار والتصانيف، نقل إليها حوالي ثمانين الف مجلداً من الكتب النادرة من خزانته المشهورة، وقد عدت هذه المدرسة أول مدرسة تجمع الدراسة الفقهية على المذاهب الأربعة (الحنفية، الشافعية، الحنبلية، والمالكية) إلى جانب دراسة علوم القرآن والحديث والعربية، مع العناية بدراسة علم الطب والفرائض والحساب في آن واحد. اما فيما يتعلق باستبعاد الفقه الشيعي الإمامي عن المستنصرية فيرجع إلى طبيعة مذهب الإمامية أنفسهم، وطبيعة دراسة الفقهية ذاتها، إذ كان في الفصال الحكم عن السلطة، ودوافع البحث والدراسة عند فقهائه بعيدة عن رغبات وحاجات الحاكمين أو الظروف السياسية. ولم يعرف عن الخليفة المستنصر بميله لاتجاه دون أخر، لكنه عرف بميله ورعايته وتقريبه للصالحين من الزهاد والمتصوفة (١٦).

توفي الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م وخلفه على الحكم ولده عبد الله المستعصم بالله أخر الخلفاء، الذي انقضت الخلافة العباسية بموته وبدأ عهد جديد في تاريخ العالم الإسلامي والعراق. جاء المستعصم بالله إلى الحكم في أحلك ظرف ممكن أن تكون عليه الخلافة العباسية، إذ كانت تعاني من التدهور الاقتصادي والانحلال السياسي والاجتماعي، وما تبعها من انقسامات دينية أثر الخلافات التي كانت تحصل بين الاتجاهات الإسلامية لا سيما الشيعية والسنية، أخرها ما حصل في سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، وذلك سببه ما وصف به الخليفة من كونه مستضعف الرأي تقلبه اراء حاشيته يميناً وشمالاً، فضلاً عن قلة معرفته وحبه للمال وكنزه (١٧).

شهد عهد المستعصم بالله تدخلاً كبيراً من جانب السلطة(التي كانت الحاشية هي المحرك الأكبر للخليفة فيها) في اسلوب التدريس ومنهجية مدارسها ولاسيما المستنصرية بشكل يحد من حرية اساتذتها الفكرية والزامهم باتباع ما سلف من احاديث وعدم تشذيبها أو تعديلها، وكانت السلطة شديدة المراقبة لهم في ذلك الأمر، ويلاحظ اهتماماً كبيراً بالمتصوفة ورباطاتهم، وتقديراً كبيراً لمشايخهم وزهادهم حتى تولي البعض منهم المناصب الوزارية في أواخر عصر الخلافة العباسية أمثال الشيخ شمس الدين علي بن المتصوف الذي تقلد الوزارة في سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، وفوضت إليه مشيخة الشيوخ وسلم إليه رباط والده، وانيطت به مهمة النظر في مصالح المدرسة المستنصرية(١٨).

شهد هذا العهد غلبة الطابع الديني الروحي على أهل البلاد ويمكن ارجاع ذلك حسب ما يشير محمد مفيد إلى المحن والفتن التي تعرضوا لها خلال هذه المرحلة. وعلى الرغم من سطوة وبروز الاتجاه السلفي والصوفي إلا انه شهد ايضاً استمرار الاتجاه العقلي والدراسات الفكرية فيها، فقد كان لعضد الدين أبي الفتوح المبارك بن الوزير محمد بن

عبد الله بن رئيس الرؤساء البغدادي المتوفي في سنة (٦٤٥-٦٤٦هـ/١٢٤٧-١٢٤٨م) أثراً كبيراً في الهندسة والرياضيات التي تفرغ إليها بعد عزله عن صدرية المخزن. وكان من بين رجال أهل الذمة في هذا العهد علماء اهتموا بدراسة بعض فروع علوم الأوائل منهم أبو الفتح اسحاق بن الشويخ كان عالماً بالأدب والشعر والحساب وعلم النجوم. وهناك ايضاً جمال الدين مسعود بن القس البغدادي، الذي كان طبيباً للخليفة المستعصم بالله وحرمه وخواصه وبقي في مكانته حتى مقتل المستعصم في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م فانقطع في منزله حتى وفاته. كما وتظهر في هذا العهد قوة الشيعة الإمامية على الرغم من محاولات السلطة في اضعاف هذا الاتجاه والضغط على اتباعه ومنعهم من القيام بشعائرهم الدينية. أن الاتجاهات الفكرية الخمسة (العقلي، الإمامي الشيعي، الحنفي، السلفي المتشدد، الصوفي) هي في الحقيقة تعبر عن تيارين مختلفين في السير والمنهج (حسب مفهوم محمد مفيد لها)، ذلك أن الاتجاه السلفي المتشدد يلتقي مع الاتجاه الصوفي من نواح عدة، في حين أن الاتجاه العقلي يلتقي باتجاه الشيعة الإمامية الذين يأخذون بتحكيم العقل سواء في ميدان الاصول أو الفروع. والعقل عندهم أحد الأدلة الشرعية. إلى جانب الكتاب والسنة والاجماع، كما يلتقي بالاتجاه الحنفي اصحاب الرأي والقياس (١٩).

اقتصادياً، شهدت بغداد خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي تدهوراً وضعفاً، وكان ذلك مرتبطاً إلى حدّ ما بالأوضاع السياسية المتدهورة التي شهدتها البلاد لاسيما في المرحلة التي اجتاح فيها المغول العالم الإسلامي، فأدى ذلك إلى إصابة الحركة التجارية بالشلل، لان الطريق التجاري المعروف بـ(طريق الحرير)(٢٠). كان متأثراً بغزوات المغول في آسيا الوسطى، فما أن سيطروا على بلاد ما وراء النهر والمناطق التابعة للدولة الخوارزمية في اعقاب سقوطها حتى وجهوا التجارة عبر طريقاً أخر يمر عبرَ بلاد فارس إلى أرمينيا حتى موانئ البحر الأبيض المتوسط، فأدى ذلك إلى حرمان العراق من عوائد التجارة مع الصين وشرقي آسيا لتأثر العديد من المدن التي تقع ضمن هذا الطريق بالغزوات المغولية، فضلاً عن الحروب الصليبية وسيطرتها على موانئ السواحل الشامية، وبالتالي تأثر التجارة ما بين بلاد الشام وأوروبا بسبب انعدام الأمن، فكان هذا العامل الأول في اضعاف الاقتصاد(٢١).

العامل الثاني هو الخراج المرهق الذي كان يفرض على الأراضي الزراعية فأضر ذلك كثيراً بالأرض والفلاح. يضاف إلى العاملين سابقي الذكر تأثر الاقتصاد بعامل أخر وهو الظروف الطبيعية التي تعرضت لها البلاد من زلازل وحرائق وأوبئة. أكثرها فيضانات بدأ من سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م واستمرت في السنوات اللاحقة لاسيما خلال المرحلة (٦٤١-٦٥٤هـ/ ١٢٤٣-١٢٥٦م). فسببت في اتلاف الكثير من الزروع والأشجار، واغرقت أسواق بغداد ومحالها فتعذرت الاقوات وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الهلاك، فأدى ذلك إلى انتشار حالة من الذعر والقلق بين الناس وهجر الفلاحين لمزارعهم فقلّ الإنتاج الزراعي محدثاً مجاعات متكررة من جهة، واضراراً بالمستوى المعاشي للفرد والدولة من جهة أخرى (٢٢).

انعكست الفوضى والتدهور السياسي والفكري والاقتصادي في بغداد على الجانب الاجتماعي لاسيما صراعات المذاهب الدينية المتكررة ذات الطابع السياسي والتي راح ضحيتها الكثير من أرواح البغداديين هذا من جانب، ومن جانب أخر أدى إلى ظهور الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع البغدادي (٢٣).

عسكرياً، أن البذخ والترف الذي انغمس فيه العباسيين دفعهم إلى اهمال الجيش لاسيما أخر الخلفاء المستعصم بالله العباسي الذي أدى حبه للمال وبخله الشديد إلى عدم الانفاق على الجيش ليجعل منه قوة تستطيع درء الاخطار المحدقة بالبلاد لاسيما الخطر المغولي القادم من الشرق هذا من جانب، ومن جانب أخر كانت الخلافة تعتمد على الولاة الذين اعطت لهم الحق في تكوين جيش خاص بهم تستنفره عند قيام الاضطرابات المحلية والحركات العسكرية داخلياً وخارجياً، ولكن عند هجوم القوات المغولية على بغداد لم يتصدى له إلا جيش العاصمة. كما ان طلب المساعدة من ملوك الاطراف لم يجدي نفعاً لان احداً منهم لم يرسل له ايه مؤونة او امدادات عسكرية، مما اضطرهم إلى الاعتماد على امكانياتهم الخاصة. يضاف إلى ذلك وقع قبل سقوط الخلافة بسنة واحدة نزاع حاد بين قائد جيش الخليفة مجاهد الدين إيبك المعروف بالدويدار الصغير ووزيره مؤيد الدين بن العلقمي، فوقعت لذلك فتن

كثيرة بين الناس وكانت سبباً في تفكك الحكومة، ومعارضة قائد الجيش للمقترحات التي أبداها الوزير حول معالجة الخطر المغولي، وبالتالي أدت إلى اضعاف الدولة العباسية والقضاء عليها (٢٤).

وعلى الرغم مما ذكر سابقاً فيما يتعلق بصراعات الاتجاهات الفكرية وموقف السلطة الحاكمة منها، فقد نجح العلماء خلال تلك المرحلة في مواصلة أدوارهم، فمنهم من انشغل بالتدريس والتأليف، ومنهم من ارتبط دورهم بالخلافة وممارسة الشؤون الإدارية في بلاطاتها ودوائرها الرسمية وتوجيه قراراتها السياسية. وبقيت بغداد على الرغم مما اعترضها من عوالق مركزاً علمياً هاماً للعلوم والمعارف، إذ اشتهرت بمدارسها العريقة المليئة بمؤلفاتها النادرة في مختلف العلوم العقلية والنقلية، وما ألحق بها من مكتبات ورباطات وزوايا وقد أخذت هذه المؤسسات طابعاً دينياً ثقافياً سجل فيه العلماء خطوطاً هامة في رسم معالم الحياة الفكرية والثقافية لبغداد خلالها.

المبحث الثاني: موقف علماء بغداد من الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م

كان مصير العراق مرتبطاً بشكل أو بآخر بمصير الاقاليم المجاورة له لاسيما دولة خوارزم التي تعد بمثابة الحاجز المنيع الذي يحول بين المغول والخلافة العباسية، فبعد زوال هذا الحاجز أصبحت الظروف متهيئة للمغول لإخضاع خلافة بغداد، فعهد منكو خان(١٢٥١–١٢٥٩م) الحاكم المغولي الذي كان واضعاً في حساباته اتمام الخطة التي وضعها جنكيز خان(١٢٠٦–١٢٢٧م) وخلفه اوكتاي خان(١٢٢٩–١٢٤١م)، عهد إلى شقيقه هولاكو خان(١٢٥٨–١٢٦٥م) سنة ٦٥١هـ/١٢٥٣م قيادة حملة عسكرية لإخضاع الإسماعيلية في قلعة آلموت، ومن ثم التوجه إلى العراق والقضاء على الخلافة العباسية واعلان قيام دولة المغول الإيلخانيون في بلاد فارس(تتبع دولة الخان الأعظم في العاصمة المغولية قراقورم) سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، وأصبح العراق في اعقاب سقوط بغداد تابعاً لها٢٥).

سجلتْ لنا صفحات التاريخ مواقف عدد كبير من علماء بغداد اثناء الغزو المغولي للعراق، سوف نستعرضها في بحثنا وفقاً للمواقف التي اتخذوها، يعقبها عرضاً تفصيلياً لمواقف بعض الشخصيات البارزة؛ وذلك بالاستناد إلى المصادر والمراجع المهمة التي دونتْ أخبار سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

أولاً: تصنيف مواقف العلماء تجاه الاجتياح المغولي لبغداد

أ. مواقف رافضة للاجتياح المغولي

وهي تندرج ضمن المواقف العسكرية الدفاعية التي سعى العلماء إلى بذلها من أجل التخلص من السيطرة المغولية، وقد بذلوا كل جهودهم ومساعيهم في سبيل التخلص ذلك، فاختاروا طريق الجهاد والقتال واستخدموا سبلاً شتى من خطابة ووعظ، والفتوى والشعر، والدعاء والقنوت، وغيرها من السبل التي من شأنها أن تقوم حركة الجهاد وتشجعها، وحث الناس عليها، فضلاً عن مشاركتهم الفعلية في مقاومة الغزاة، فراح ضحية ذلك العديد من العلماء فمنهم من قتل، ومنهم وقع في الأسر وتعرض للتعذيب، وكان هولاكو مدركاً لأهمية الدور الذي يمثله العلماء، فأمر قبل دخول بغداد بأن يكتب ستة منشورات تفيد (بأن القضاة والعلماء والشيوخ والسادات والتجار وكل من لا يحاربنا لهم الامان فيها، وربطوا هذه المنشورات بالنبال وألقوها على المدينة من جوانبها الستة)، وبذلك حاول هولاكو إبعاد العلماء عن مسرح الأحداث وعدم خوض غمار المعارك، ولكن العلماء قاموا بواجبهم في الدفاع عن بغداد حتى نال كثير منهم الشهادة، وأسر آخرون(٢٦)، وأبرزهم:

١–محي الدين أبي الفرج يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي، العلامة الفقيه الأصولي الواعظ واستاذ دار الخلافة الذي قتل مع أولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، والشيخ شرف الدين عبد الله، وتاج الدين عبد الكريم، وكانوا جميعاً علماء لهم مكانة مرموقة في بغداد (٢٧).

٢–أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري، الشيخ العلامة الفقيه الحنبلي، والأديب الشاعر، ويذكر ابن العماد الحنبلي انه قاتل المغول بعكازه حتى قتل منهم نحو الني عشر شخصاً، ثم قتلوه شهيداً برباط الشيخ علي الخياز وحمل إلى صرصر بالقرب من بغداد فدفن فيها (٢٨).

٣–صدر الدين أبي الحسن علي بن النيار البغدادي، شيخ الشيوخ ملقن المستعصم بالله القرآن الكريم، كان بارع

ن، ندب للوزارة فأباها، وذبح بدار الخلافة (٢٩).
بن سليمان الخباز الزاهد أحد مشايخ العراق، كانت له زاوية وأتباع وأحوال وكرامات، قتله المغول
ـه ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه، ويذكر أنه أخبر عن ذلك في أيام حياته (٣٠).
ية القاضي أبو المناقب محمود بن أحمد الزنجاني عالم الوقت.
الدين القزويني.
فيف الدين المرجى بن الحسن بن شقيراء الواسطي السفار.
حمد بن إبراهيم القرطبي عالم الإسكندرية.
بن إبراهيم الإربلي شيخ اللغة.
بد الله بن عباس الرشيدي.
ن محمد بن طاووس العلوي، وقد خلق من الصدور وقتلوه صبراً.
ساحب بهاء الدين زهير بن محمد المهلبي المصري (٣١).
حمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجاني، الفقيه الشافعي، رئيس الشافعية ببغداد، أشتغل في
لنظامية والمستنصرية، ولي قاضي القضاة في بغداد وصنف في التفسير وكان تصنيفه من بحور العلم،
عن عمر ناهز الثلاثة والثمانين سنة (٣٢).
ن أبي محمد عبد القاهر بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد العزيز الفوطي البغدادي، الأديب
شلاً، حافظاً للقرآن، عالماً بالعربية واللغة والنجوم، كاتباً وشاعراً وصاحب أمثال، قتل على يد
ناهز الستين سنة (٣٣).
عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر النسائي الحوراني، كان ممن طلبوا العلم في دمشق ثم
فاضلاً، وصنف التصانيف ولازم صاحب الدار ابن الجوزي، قتل بسيف المغول ببغداد (٣٤).
بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، ومحمد بن علي البغدادي حفيد الشيخ عبد القادر الجيلي،
يل ببغداد (٣٥).
، عبد الله بن خنقيز، الأديب نحوي النظامية (٣٦).
ن أبي الحسن بن علي بن عسكر البغدادي، ناظر المدرسة المستنصرية، ثم عارض الجيوش.
. الله بن العباس الرشيدي خطيب جامع الخليفة (٣٧).
، أبي الفضل خالد بن كمال الدين محمد البغدادي، يعرف بابن الإبري الفقيه، من أولاد المشايخ
ه مدرساً للحنفية في المستنصرية، وقد أسر في واقعة بغداد (٣٨).
اسحاق بن جبرائيل الديلمي، كان من الذين أسرهم المغول، وبقي على قيد الحياة حتى وفاته في سنة
م (٣٩).
ن أبي محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن نصر، الزاهد الفقيه الحنبلي، المفسر الأصولي الواعظ، اشتغل
والتفسير، والوعظ، والطب، وله في النظم والنثر، ولديه الكثير من التصانيف، أسر في واقعة بغداد ثم
لؤلؤ صاحب الموصل واعاده لبغداد وبقي فيها حتى وفاته سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م (٤٠).
ن أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي الحنبلي، المؤرخ المحدث، أسره المغول وأخذ إلى
بقي في الأسر حتى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م، إلا انه تمكن من الهرب وتوجه إلى مراغة، وبقي تحت
ن الطوسي قرابة العشرين سنة، قضاها يعمل في وظيفة الأشرف على خزانة كتب الرصد، (كما
ات القادمة) (٤١).
(٤٢) في تقدير اعداد العلماء الذين استشهدوا في بغداد، إذ قدروا اعدادهم بالألوف المؤلفة،
، نعتمد على مصدرين مهمين عاصرا الواقعة، أحداهما في المؤرخ رشيد الدين فضل الله الهمذاني

الذي ذكر تفاصيل غزو بغداد بدأ من مراسلة الخليفة، وحتى عمليات القتل والسلب والنهب التي تعرضت لها المدينة، فيذكر أن من تعرضوا للقتل حوالي ثلاثة آلاف من السادات والأئمة والقضاة والأكابر واعيان المدينة بينهم أبو العباس أحمد وأبو الفضل عبد الرحمن، والأخر هو ابن الفوطي البغدادي الذي أدان المغول بما الحقوه بالخليفة وأهالي بغداد من قتل وتنكيل. وقف في كتابه الحوادث الجامعة على ذكر اربعة عشر من اسماء رجال العلم حسب ما يشير الباحث محمد مفيد، في حين تذكر لنا الباحثة إخلاص العيدي حوالي(٣٤) شهيداً وأسيراً بينهم علماء وفقهاء، وتستدل بذلك على أن المصادر التي أكدت على خسارة بغداد لعلمائها، هي نفسها التي ارفدت باسماء علماء كانوا متواجدين خلال العصر العباسي الأخير، وعاصروا المغول وساهموا في عودة النشاط العلمي إلى المدينة خلال مدة قصيرة من اجتياحها(٤٣). وبالنتيجة يوجد اعداد كبيرة من العلماء الذين راحوا قتلاً وأسراً اثناء الاجتياح، ولكن ليس بالتهويل الذي جاءت به المصادر وأن لم تذكر صفحات التاريخ كل هؤلاء العلماء، وهو وارد بحكم الدفاع عن الأرض والوطن.

ب–مواقف دبلوماسية احترازية

وهي تندرج ضمن المواقف السياسية التي بذل العلماء جهوداً كبيرة فيها من خلال السفارات التي بعثهم فيها الخليفة المستعصم بالله إلى هولاكو من أجل إقناعه بعدم الدخول إلى بغداد، لذا نجد أن اول سفير بعثه من العلماء كان هو شرف الدين عبد الله بن محي الدين يوسف بن الجوزي الذي تمت من خلاله المراسلات بين الطرفين،(منه إلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي إلى الخليفة كما سنرى لاحقاً)، آخرها رسالة موجهة للحاكم المغولي تحمل في طياتها تهديداً ووعيداً يأمره فيها بهدم الحصون وردم الخنادق وتسليم البلاد لابنه، موضحاً له أن أعداء الخلافة العباسية قد زالوا جميعاً، وهي لا زالت صامدة وأخذ الخليفة يعُد الذين تعرضوا لها وحاولوا القضاء عليها وفشلوا أمامها، لذلك ليس عليه الدخول إلى بغداد والعودة بجيشه إلى خراسان. إلا أن سفارة ابن الجوزي لم تجدي نفعاً فلم يستجب له المغول، وابلغ الخليفة أنهم عازمين على دخول بغداد، وأخذ يحث الناس للاستعداد للقاء عدوهم وقد حذرهم من أن جيشاً عظيماً متجهاً نحوهم، إلا أن الناس لم يصغوا إلى ذلك التحذير وعلى رأسهم خليفتهم الذي كان يتكلم من باحة قصره، ولا يعلم جسامة الخطر القادم إليه، وليس له إلا (بغداد تكفيني ولا يستكثروها عليّ إذا تنازلت لهم عن باقي البلاد)، لاهياً بكنوزه التي استنكرها عليه هولاكو بعد استيلائه على بغداد عندما أمر اتباعه أن يقدموا للمستعصم طعاماً من تلك الكنوز، فقال له الخليفة: (أن الكنوز لا تزيل الجوع)، فرد عليه:(إذا كانت كنوزك وأموالك لا تزيل جوعك فلما لم تعطها جنودك ليحموك)(٤٤).

ثانياً: مواقف بعض الشخصيات البارزة من علماء بغداد (ابن العلقمي، وابن الفوطي أنموذجاً)

أ– مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد بن علي الأسدي البغدادي، المعروف بإبن العلقمي نسبة إلى جده الذي حفر نهر العلقمي فعرف بإسمه، أصله من النيل، كان عالماً، فاضلاً، وأديباً، يحب أهل الأدب ويقرب أهل العلم، اشتغل بالأدب منذُ صباه، حتى أصبح عنده خزانة عامرة مليئة بالكتب النفيسة حوالي العشرة الآف مجلداً، ثم أصبح استاذاً للدار بدلاً من شمس الدين أبا الأزهر أحمد بن الناقد الذين عين نائباً للوزارة، ثم تولى الوزارة للمستعصم بالله في سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م، وبقي فيها حتى وفاته سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ما يقارب الأربع عشرة سنة(٤٥). كان في واقعة بغداد سفيراً للخليفة إلى هولاكو حتى تم اتهامه بالخيانة والتآمر على الخلافة والسعي لإسقاطها. من هنا سنقف على عرض المصادر التي (ذكرتْ، نقلتْ، وسكتت) عن خيانة ابن العلقمي، وهي كما يأتي:

١–شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بإبي شامة المقدسي(ت.٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، فيذكر ذلك بقوله:(سنة ستة وخمسين وستمائة. ففي أولها في المحرم استولى التاتار على بغداد فقتلوا ونهبوا وفعلوا ما جرت عادتهم عند استيلائهم على بلاد العجم، استولى على الخليفة وأهله بمكيدة دبرت مع وزير بغداد) (٤٦).

٢–قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني(ت.٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، يذكر:(استولى التتار على بغداد والعراق بمكيدة دبرت مع وزير الخليفة قبل ذلك، وآل الأمر إلى هلاك الخليفة وأرباب دولته، ....) (٤٧).

٣–شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت.٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، يقول:(وأما ابن العلقمي كاتب التتار، وأطمعهم بالبلاد، وأرسل إليهم غلامه وأخاه، وسهل عليهم فتح العراق) (٤٨).

٤–زين الدين أبي الفوارس عمر بن مظفر بن الوردي(ت.٧٤٩هـ/١٣٤٨م) :(...، فأرسل ابن العلقمي إلى التتر أخاه يستدعيهم، فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم) (٤٩).

٥–صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت.٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :(سعى في دمار الإسلام وخراب بغداد، .... واخذ يكاتب التتار إلى أن جرّ هولاكو وجرأه على اخذ بغداد، وقرر مع هولاكو أمورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم) (٥٠).

٦–صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الكتبي (ت.٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، ويذكر ذلك فيقول:(.... وأخذ يكاتب التتار إلى أن جر هولاكو وجرأه على أخذ بغداد) (٥١).

٧–تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت.٧٧١هـ/١٣٦٩م)، فيقول:(حبب إلى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر .... وتحيل في مكاتبة التتار، وتهوين أمر العراق عليهم وتحريضهم على أخذه) (٥٢).

٨–عبد الرحمن بن خلدون(ت.٨٠٨هـ/١٤٠٥م) :(وزحف هلاكو ملك التتر سنة اثنتين وخمسين إلى العراق وقد فتح الري وأصبهان وهمذان وتتبع قلاع الإسماعيلية، ثم قصد قلعة آلموت سنة خمس وخمسين فبلغه في طريقه كتاب ابن الموصلايا صاحب إربل وفيه وصية من ابن العلقمي وزير المستعصم إلى هلاكو يستحثه لقصد بغداد، ويهون عليه أمرها، فرجع عن بلاد الإسماعيلية وسار إلى بغداد) (٥٣).

٩–ويشير جمال الدين أبي المحاسن بن يوسف بن تغرى بردي(ت.٨١٣هـ/١٤١٠م)، إلى ذلك بقوله:(ثم إن الوزير بعد ذلك كاتب التتار وأطمعهم في البلاد سراً، وأرسل إليهم غلامه وأخاه وسهل عليهم فتح العراق وأخذ بغداد، وطلب منهم أن يكون نائبهم بالبلاد فوعدوه بذلك) (٥٤).

وبالمقابل هناك مصادر معاصرة جداً لحادثة بغداد، أن ما ذكرته عنْ ابن العلقمي نقيض لما رواه المؤرخون سابقي الذكر، وهي كما يأتي:

١–حاكم العراق علاء الدين عطا ملك الجويني(ت.٦٨١هـ/١٢٨٣م) يقول في ذيل كتابه الذي يذكر فيه نسخة العالم الفلكي نصير الدين محمد الطوسي (كيفية واقعة بغداد) :(وحين فرغ هولاكو من أمر ولاية الملاحدة، وقدم إلى همدان أرسل إلى الخليفة عتاباً شديداً: لما لم ترسل جيشاً ودعاه إليه، فخاف الخليفة واستنار برأي ابن العلقمي فنصحه بإرسال أموال كثيرة نقداً وجواهر ومرصعات والبسة فاخرة، وخيل فارهة، وغلمان وجوار وبغال، ويقدم إليه الأعذار. فوافق الخليفة على هذا الرأي، فأمر بتجهيز ذلك، واختار اثنين أو ثلاثة من خواصه لينقلوا الأموال ومعها الأعذار. فاعترضه قائده مجاهد الدين إيبك الدويدار الصغير وبعض الأعيان بقولهم: إن للوزير في هذا الرأي غرضاً ما ، وهو يد واحدة مع الجيش والترك، وهلاكنا على أيديهم، ونرى أن المال إذا خرج أخذناه وأسرنا الرسل، وسنوزع المال على الشعب، ونقوم بواجبنا، وحين سمع الخليفة هذا الكلام أحجم عن إرسال الرسل والأموال واكتفى بإرسال قليل منْ التحف، ففضب لذلك هولاكو وأرسل إليه أن: تعال، فإن لم ترغب في الحضور فأرسل واحداً منْ ثلاثة: ابن العلقمي أو الدويدار الصغير أو شهاب الدين سليمانشاه بن برجم الإيواني (رئيس قبائل التركمان آنذاك)، لكن الخليفة لم يلب أياً من الطلبين، وأبدى لذلك عذراً، فزاد ذلك من غضب هولاكو، فأمر بالتوجه نحو بغداد، ولم تنفع معه وفادة ابن الجوزي(٥٥).

٢–محمد بن علي بن طباطبا المعروف بإبن الطقطقا(ت.٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، فيذكر لنا شيء عنْ وزارة ابن العلقمي فيقول:(كان خواص الخليفة يكرهونه ويحسدونه لان الخليفة يعتقد فيه ويحبه، فكف يده عن أكثر الأمور، ونسبه الناس إلى أنه خامر على الخلافة، وليس ذلك بصحيح، ومنْ أقوى الأدلة على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة، فإن هولاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلمها إلى الوزير، وأحسن إليه وحكمه، فلو كان قد خامر على الخليفة لما أمكن الوثوق فيه). ثم يعود ليقول:(حدثني كمال الدين أحمد بن الضحاك، ابن أخت ابن العلقمي، قال: لما نزل

هولاكو على بغداد أرسل يطلب أن يخرج الوزير إليه، فحضرَ عند الخليفة وكنتُ معه، فقال له الخليفة: هولاكو يطلبك وينبغي أن تخرج إليه. فخرج الوزير منْ ذلك وقال: يا مولانا إذا خرجت فمن يدبر البلد ومنْ يتولى المهام؟ فقال له الخليفة: لا بد أن تخرج. قال: فقال السمع والطاعة. ثم مضى إلى داره وتهيأ للخروج، ثم خرج، فلما حضر بينَ يدي السلطان وسمع كلامه وقع بموقع الاستحسان وكان الذي تولى تربيته الوزير نصير الدين محمد الطوسي، فلما فتحت بغداد سلمت إليه، فمكث الوزير شهوراً، ثم مرض ومات في سنة نفسها) (٥٦).

٣-رشيد الدين فضل الله الهمذاني(ت.٧١٨هـ/١٣١٨م)، يذكر كل تفاصيل المراسلات التي تمت بينَ هولاكو والخليفة، كانت تلكَ المراسلات تتم بسفارة ابن الجوزي، تصل إلى يد الوزير فيعرضها على الخليفة، ثم يجيب عنها بأمر منه (٥٧).

٤- كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي(ت.٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، ذكر في حوادث سنة٦٥٥هـ/١٢٥٧م:(في هذه السنة، رحل السلطان هولاكو خان منْ همذان نحو العراق، فلما اتصل بالخليفة المستعصم شاور وزيره فيما ينبغي فعله، فأشار عليه ببذل الأموال، فلما شرع في ذلكَ اثناه الدويدار وغيره، وقالوا: إن غرض الوزير تدبير حاله مع هولاكو. فوافقهم واقتصر على شيء يسير مع شرف الدين عبد الله بن الجوزي، وأرسل إلى الخليفة يطلب إما الدويدار الصغير أو ولد الدويدار الكبير أو سليمان شاه، فلما فعل وأرسل شرف الدين بن الجوزي يعتذر منْ ذلك، فسار السلطان حينئذ نحو بغداد)(٥٨).

انطلقتْ قضية خيانة ابن العلقمي من اتجاهات أربعة (اضعاف الجيش، مكاتبة التتار، منع الرسل من لقاء الخليفة لتحذيره من خطر المغول، نهي الناس عن قتال الإعداء)، وهي جميعها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي خيانة ابن العلقمي، لكن إذا ما أردنا أن ننظر هذهِ القضية من الاتجاه الأخر فسوف نقفُ على حقائق مختلفة: فيما يتعلق بقضية مكاتبة المغول منْ قبلَ ابن العلقمي، واقعاً هولاكو انطلقَ على هدف كان يسعى إليه المغول منذُ عهد جنكيز خان، وبقي هذا الهدف حبر على ورق في عهد اوكتاي خان، ما أن جاء منكو خان حتى عزم على استكمال ضم ما بقي خارج حدود الإمبراطورية المغولية، وجاءت الفرصة عندما وصلتْ شكوى إلى الخان من الإسماعيلية في قلعة آلموت، فعهد إلى شقيقه هولاكو بناءً على وصية أعدها له بمثابة دليل له، يقول فيها:(أنك على رأس جيش كبير، وقوات لا حصر لها، فينبغي أن تسير من توران إلى إيران، وحافظ على تقاليد جنكيز خان وقوانينه، في الكليات والجزئيات، وابدأ بأقاليم قهستان في خراسان، فخرب القلاع والحصون، فإذا فرغت من هذهِ المهمة، فتوجه إلى العراق وأزل منْ طريقك اللورد والأكراد، .....، وإذا بادر خليفة بغداد بتقديم فروض الطاعة، فلا تتعرض له مطلقاً، وإذا تكبر وعصى فالحقه بالأخرين من الهالكين). عهد إليه بقيادة حملة كبيرة أرسله بها طالباً منه التخلص منهم، والتوجه إلى بغداد واخضاع خليفتها أن تعنت وتكبر يقضي عليه وعلى خلافته، وبالفعل هذا ما حصلَ عندما أرسل هولاكو الرسل لعدة مرات طالباً منْ الخليفة ذات مرة أرسال المساعدة له عند حصار آلموت، إلا أن الخليفة لم يستجب له، ثم جرت المراسلات بينَ الطرفين عنْ طريق (ابن الجوزي الذي كان مخلصاً للخليفة وقتله هولاكو بعد فتح بغداد، وابن العلقمي الذي كان يحبه الخليفة)، وبينَ رسل هولاكو الذي كانوا حسب ما تذكر المصادر أنهم يفدون على ابن العلقمي بصفته الوزير فيعرض مراسلاتهم إلى الخليفة، وهي عادة جرت لدى المغول بمراسلة خصومهم قبل الهجوم في المناطق التي يريدون ضمها إلى دولتهم، إذا استجابت كان بها، وإذا لم تستجب تدمرت تحت قذائف المغول وسهامهم، فهل هولاكو القادم بجيش ضخم منْ الشرق ليحقق هدفاً طال لسنوات طويلة، أن ينتظر منْ ابن العلقمي أن يبدي رأيه ويطلب منه أن يأتي إلى بغداد و ينهي الخلافة، وهو اساساً جاء بناءً على شكوى تقدمت في العاصمة ضد الإسماعيلية. إذن كيف نفسر سقوط بقية الأنحاء التي ضمت للإمبراطورية التي استولى عليها على مدى سنوات طويلة، هل هي ايضاً بسبب خيانة ابن العلقمي. وفيما يتعلق بقضية منع الرسل من لقاء الخليفة يؤكد رشيد الدين الهمذاني وهو الذي أدان افعال المغول واعمالهم في بغداد أن المراسلات كانت تصل إلى يد الخليفة إما عن طريق ابن الجوزي او عن طريق الرسل فتصل إلى الوزير ومنه للخليفة، في حين ينفي جعفر خصباك ذلكَ الاتهام تماماً فيقول: (والمعروف إن المستشارين أيام الخطر العسكري هم العسكريون لا المدنيون، ولم

يكن الوزير عسكرياً فكيف يعتمد عليه الخليفة دون قواد الجيش وأمراءه)، وبدليل عندما طلب الخليفة النصح من الوزير أشار عليه ببذل الأموال والكنوز بدلاً من القتال تفهماً منه لطبيعة الخطر المغولي من جهة، والأوضاع التي كان عليها العراق من جهة أخرى، لاسيما قضية الجيش، فكما ذكرنا سابقاً أن الخلافة كانت تعتمد على جيوش الولاة الذين سمحت لهم بإقامتها في ولاياتهم تستنفره عند قيام الحركات الداخلية والخارجية، مما دفع بالخليفة إلى تسريح معظم جيش الخلافة فأصبح الكثير من هؤلاء سراقاً بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي عاشتها بغداد خلال تلك المرحلة كما اسلفنا، وابقى على جيش العاصمة فقط، ودفعه حبه للمال وبخله إلى عدم الإنفاق على تقوية الجيش على الرغم من الكنوز التي أخرجت من باحة قصره، فـ أمام هذه الأوضاع لم يكن أمام ابن العلقمي إلى أن يشير عليه ببذل الأموال لخلاص الخلافة والناس(٥٩)، وقد أثر هذا النصح بالخليفة، لكن لضعف رأيه أمام حاشيته تجاهل نصيحة الوزير وأخذ بمشورة قائد جيشه الدويدار الصغير، ولم نجد إي إشارات إلى محاولة ابن العلقمي بمنع الناس عن قتال المغول أو تحريضهم ضد الخليفة. كما أن ابن العلقمي وكما يشير ابن الطقطقا رفض الخروج إلى هولاكو، إلا الخليفة طلب منه ذلك لاسيما بعد فشل سفارة ابن الجوزي.

والأهم من ذلك أن سقوط بغداد كان نتيجة حتمية لا دخل لابن العلقمي فيها، فقد سقطت بيد المغول بعد هزيمة جيش العاصمة بقيادة الدويدار الصغير واستيلائهم على أسوار المدينة، ويعود السبب في ذلك إلى تفوق المغول في العدة والعدد، فضلاً عن قيادة الجيش ومعنويات الجند، خلافاً للبغداديين وجيشهم (٦٠).

وأخيراً، أن كل المصادر التي أدانت ابن العلقمي بعيدة في الزمان والمكان، ولم نجد إي إشارات إلى تواجدهم في بغداد اثناء الواقعة، في حين أن المصادر التي كانت شاهدة وقريبة منها لم تذكر ذلك ولم تشير إليه لا من قريب ولا من بعيد.

ب–كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، المعروف بابن الفوطي البغدادي، نسبة إلى أخوال والده الذين كانوا يبيعون الفوط، من بيوتات اعيان الحنابلة، ومن أهالي محلة الخاتونية المجاورة لدار الخلافة العباسية شرقي بغداد، كان والده من وجهاء المدينة، والأدباء المتصوفة، عاصر عهد الخليفة المستعصم بالله العباسي، وشهد الفوضى والاضطرابات التي كانت عليها بغداد، تعلم على يد كبار علماء عصره حتى غدا أديباً، ومؤرخاً، وشاعراً يكتب الشعر بالعربية والفارسية. شهد ابن الفوطي واقعة بغداد، وكان ضمن الذين وقعوا في الأسر وأخذ إلى مدينة أهر في نواحي أذربيجان، بقي فيها أسيراً حتى سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م، ثم هرب ولجأ عند العالم الفلكي نصير الدين محمد بن محمد الطوسي الذي ابتنى له هولاكو مرصداً في مراغة (وهو يعد أول مجمع علمي أكاديمي أنشاه في عاصمة الإيلخانيين الجديدة في أذربيجان)، فأبقاه عنده في المرصد ما يقارب العشرين عاماً، أسند إليه وظيفة الأشراف على خزانة كتب الرصد، خالط خلال إقامته بالمرصد العديد من العلماء الكبار الذين كانوا يرتادون الخزانة، فازدادت معرفته في الأدب والتاريخ، وألف ما يقارب الألف كتاب فيها، ولإتقانه لمعظم أشكال الخط العربي طلب منه الكثير من العلماء نسخ كتبهم ومؤلفاتهم واستمر بذلك بعد عودته إلى بغداد عندما دعاه حاكم العراق علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨١م، وولاه مهمة الأشراف على خزانة كتب المدرسة المستنصرية قدم خلال تواجده فيها الكثير، وبقي حتى وفاته سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٤م(٦١).

لعل سائلاً يتساءل لماذا انضوى ابن الفوطي البغدادي تحت أمرة نصير الدين الطوسي وهو يتبع هولاكو على الرغم من أن ابن الفوطي قد أسره لمغول لما يقارب الأربع سنوات، كان من المتوقع أن يتخذ موقفاً آخر، إذا ما أردنا أن نفسر ذلك من جانب ابن الفوطي بالحقيقة أنه لجأ إلى الطوسي حماية لنفسه من المغول أولاً، والإفادة من علمه ومن العلماء الذين كانوا يترددون على المرصد ثانياً، أما الطوسي فمن جانبه قد احتواه لما وجده فيه من علمية وفطنة كبيرة أفادته في مواصلة تطور وازدهار الحركة العلمية في مراغة وبغداد.

أما بالنسبة لموقف المغول فهو ثابت من ناحية الإفادة من العلماء والمفكرون، بل حتى المهرة في الهندسة والعمران في خدمة وازدهار دولتهم (٦٢).

ثالثاً: علماء بغداد بعد الاجتياح المغولي

انشغل العلماء بعد الغزو في إصلاح الاضرار التي خلفها في المدارس والمؤسسات العلمية الأخرى من (مساجد ورباطات وزوايا)، التي عادت للعمل بعد سنة أو سنتين من سقوط بغداد بأمر من هولاكو لعماد الدين أبي المعالي عمر بن صدر الدين القزويني، وأهمها(المستنصرية، النظامية، البشيرية، المجاهدية، الشرابية، .....الخ)، فضلاً عن مساعيهم وجهودهم التي بذلوها في دعم الحركة العلمية في بغداد، إذ قاموا بتشجيع الولاة على انشاء مدارس جديدة مثل(السلطانية، العصمتية، مدرسة ابن قاضي دوقا، مدرسة مجد الدين بن الأثير، العلائية، والافتخارية)، وقد أشير إلى وجود اربعة وتسعون عالماً درسوا في (١٩) مدرسة خلال الحكم المغولي الإيلخاني، كما ساهم العلماء بتدريس جميع العلوم الإسلامية والعربية، والتاريخية، والأدبية التي كانت تدرس في العصر العباسي، لاسيما تلك التي كانت تقوم على المذاهب الأربعة، فضلاً عن دورهم في أشغال الوظائف الدينية والتعليمية للمساجد والزوايا والرباطات(٦٣).

الخاتمة:

١-أن القراءة العامة للأحداث في بغداد والعالم الإسلامي، تظهر لنا كمية التهميش والتخاذل التي تعرض لها العلماء خلال تلك المرحلة من قبل السلطات الحاكمة تبعاً لتقلبات الظروف السياسية فيها، مع مواصلة الضغط على هذه الفئات حتى أصبح دورها يظهر لنا اشبه بالمعدوم، فضلاً عما وصفت به الحياة الثقافية من جمود وركود، لكن على الرغم من ذلك استطعنا أن نتكشف ونحن نقلب صفحات التاريخ الكثير من الأدوار المهمة والمميزة لعلماء تلك المرحلة، التي سجلتها بعض الأقلام العلمية تخليداً لهم.

٢-على الرغم من الفوضى والاضطرابات التي عمت البلاد، وصراعات الاتجاهات الفكرية وتذبذب موقف السلطة الحاكمة منها، فقد نجح الكثير من العلماء خلال تلك المرحلة، وبذلوا جهوداً كبيرة بالتدريس والتأليف، ومنهم من ارتبط دورهم بالخلافة وممارسة الشؤون الإدارية في بلاطاتها وتوجيه قراراتها السياسية. وبقيت بغداد على الرغم مما اعترضها من عوائق مركزاً علمياً هاماً للآداب والعلوم على اختلافها، إذ اشتهرت بمدارسها العريقة المشهورة بخزائنها الضخمة والنفيسة، وما ألحق بها من مؤسسات علمية أخذت طابعاً دينياً ثقافياً وضع فيه العلماء اهامهم الفكري والثقافي بأبهى صوره.

٣-تنوعت المواقف التي أتخذها العلماء اثناء غزو بغداد، منها ما كان دفاعياً عسكرياً، ومنها مكان دبلوماسياً سياسياً سعياً في خلاص بغداد وخليفتها من المأزق الكبير الذي وقعت فيه، بسبب جهالة تقدير الظروف والأوضاع التي تمر بها البلاد، ولم يقتصر دورهم أثناء الغزو فقط، بل حتى ما بعد احتلالهم لبغداد وسعيهم لمواصلة تنظيم الأوضاع العامة فيها، بذل العلماء جهوداً كبيرة في تقدم وازدهار الحركة العلمية.

٤-أخيراً، يبقى سقوط بغداد نتيجة حتمية ليس بالنسبة للمغول فقط، بل لكل دولة غازية تطمع فيها، فهناك الكثير من الدول التي حاولت أن تطال بغداد سابقاً وبشهادة خليفتها، وليس الغزو المغولي بخاتمة لتلك المحاولات، بل أصبح باباً لسلسلة من الصراعات التي جرت على العراق وأهله خلال العصور اللاحقة، أذن هو ليس موجهاً لا ضد الخليفة، لا ضد العلماء، ولا أتفاقاً مع من وصفتهم بعض الأقلام التاريخية بالخونة.

الهوامش:

(١) المغول: شعوب بدوية عاشت في هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي في أواسط آسيا، أسسوا إمبراطورية عرفت بالتاريخ باسمهم برأسها الزعيم المغولي جنكيز خان، ظهروا على مسرح الأحداث السياسية في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ثم برزوا كقوة عالمية ذات شهرة دولية واسعة بعيداً عن موطنهم الأصلي، استطاعوا أن يؤسسوا أكبر إمبراطورية عرفها تاريخ البشرية خلال مدة قصيرة، امتدت من الجزر اليابانية شرقاً والمحيط الهندي جنوباً إلى قلب القارة الأوروبية غرباً، ومن سيبيريا وبحر البلطيق شمالاً إلى الحدود الشمالية للجزيرة العربية وبلاد الشام وفلسطين جنوباً. للمزيد يُنظر: فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٠؛ علي محمد الصلابي، دولة المغول بين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٢٧.

(٢) يتكون المشرق الإسلامي من: بلاد فارس (إيران حالياً) والعراق، وبلاد الشام ومصر.

(٣) جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الإيلخانيين ١٢٥٨-١٣٣٥، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٢-١٣؛

محمد مفيد آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص١٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المصدر السابق، ص٦١.

(٤) محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٧.

(٥) الفكر السلفي: وهو مفهوم فكري سياسي، يشمل كل التيارات والمدارس والحركات الداخلة في الاطار الإسلامي، كانوا يصفون أصحابها بأنهم ابعد الناس عن الخطأ واقربهم إلى الصواب، وهناك من يصف السلفية على إنها نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت على مستويين من مستويات الدين العقائدي والتعبدي، ومنهم يعرفها على إنها جهاد ورفض التحزب والوقوف بوجه الخرافات الحاكم، وهو ليس بتعريف جامع، وعلى الرغم من تعدد التعاريف حولها إلا إنها تجتمع على فكرة إنها تعتمد على العودة إلى الماضي والجذور والاقتداء بالسلف الصالح، واتخاذهم القدوة في الحاضر والمستقبل. للمزيد ينُظر: تغريد حنون علي، السلفية دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد٦٦، جامعة عين شمس، ٢٠٢١م، ص١٩٩-٢٠١.

(٦) محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص١٥-٢٢؛ عبد المنعم حسين، سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٣، ١٩-٢٠.

(٧) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٩١؛ عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ج٨، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ص٢١٢؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٨؛ خميس غربي حسين العجيلي، السلطنة السلجوقية في عصر السلطان ألب أرسلان ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م. ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م. دراسة سياسية عسكرية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت-كلية التربية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ١١٣-١١٤.

(٨) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المصدر السابق، ص٢٤٧؛ صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن إيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ج٢، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ص٦١؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٢٨-٣١.

(٩) محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٢-٣٤.

(١٠) عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن الأثير، المصدر السابق، ج١٠، ص ١٢٤، ٢٨٨-٢٨٩؛ صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن إيبك الصفدي، المصدر السابق، ج١٩، ص٢٥٨؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٣٦-٣٩؛ عبدالله بن فراج بن صالح الشهري، دور العلماء المسلمين في حركة الجهاد الإسلامي ضد المغول ٦١٦-٧٢٠هـ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٣٥؛ عبد الله معيض محمد العجمي، الخليفة الناصر لدين الله العباسي وسياسته من خلال المصادر التاريخية والدراسات الحديثة ٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.م، ٢٠١٧م؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المصدر السابق، ص٦٩ .

(١١) مثل وظيفة امارة الحج، استاذية الدار، نقابة العلويين وغيرها من الوظائف الأخرى. للمزيد ينُظر: محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٥٤؛ صادق حسن السوداني، الوظائف الإدارية في دولة الناصر لدين الله العباسي، مجلة المورد، مج٣، العدد٢، ١٩٧٤م، ص٩٩، ١٠١.

(١٢) أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٣٤١؛ جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص ١٣-١٤؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٥١-٥٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤.

(١٣) محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٥٧-٦٣؛ محمد عبد الله القدحات، الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م) وجهوده في توحيد الجبهة الداخلية، مجلة الدراسات التاريخية، مج٢٣، العدد٢، د.م، ٢٠٢٣م، ص١٣٧-١٣٨.

(١٤) سار الخلفاء العباسيين على عادة سجن أولياء عهودهم تحت الإقامة الجبرية، وجرت سنتهم إلى أواخر أيام المستنصر بالله. للمزيد ينُظر: محمد بن علي بن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٣٣٣.

(١٥) عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن الأثير، المصدر السابق، ج١٠، ص ٤٠١؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٦٥.

(١٦) حسين حديس جاسم الجميلي، عصر الخليفة المستنصر بالله ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م-٦٤٠هـ/١٢٤٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل -كلية الآداب، ١٩٨٩م، ص٣٠؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٦٦-٧٧؛ محمد صالح محي الدين، مكتبات بغداد وموقف المغول منها، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد٥، د.م.ط، ١٩٨١م، ص٩٣-٩٤.

(١٧) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٣م،

ص٣١٤؛ جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص١٢، ١٦-١٧؛ دبار محمد شريف السندي، توطئة تاريخية عن عصر ابن الساعي، مجلة التراث العلمي العربي، مج٢٤، العدد الأول، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٢٤٩.

(١٨) محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥.

(١٩) المصدر نفسه، ص٨٧-٩٣.

(٢٠) كان الطريق المعروف بـ طريق الحرير يبدأ من الصين، ثم إلى التبت وإلى شمال بحر آرال، ثم إلى جنوب بحر قزوين، إلى طهران وبغداد ودمشق، ومنها ينفرع إلى شعب ثلاثة: بيروت، صور، انطاكيا، ومن هذه المدن إلى موانئ البحر المتوسط في أوروبا وأفريقيا. للمزيد يُنظر: خميس بن علي بن سيف الرواحي، موقف علماء المسلمين في العراق وبلاد الشام من الغزو المغولي(٦٥٦-٨٠٣هـ/١٢٥٨-١٤٠١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت -كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن، ٢٠١١م، ص٤٧.

(٢١) المصدر نفسه، ص٤٧-٤٨.

(٢٢) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، المصدر السابق، ص٣١٧؛ جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص٢٤؛ خميس بن علي بن سيف الرواحي، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠؛ أحمد سوسه، فيضانات بغداد في التاريخ، القسم١، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٣م، ص ٣٣١-٣٣٥؛ إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤م، ص٦٣.

(٢٣) إسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م، ص٦٢-٦٣؛ إيناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٦٣. تفاصيل أكثر عن الحياة الاجتماعية في بغداد خلال تلك المرحلة. يُنظر: محمد عبد الله أحمد القدحات، الحياة الاجتماعية في بغداد خلال العهد العباسي الأخير(٥٧٥-٦٥٦هـ/١١٧٩-١٢٥٨م)، دار البشير، عمان، ٢٠٠٥م.

(٢٤) جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥؛ عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، المصدر السابق، ص٢٨؛ مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت، ص١٣٥؛ إيناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٦٢.

(٢٥) جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص٢؛ خميس بن علي بن سيف الرواحي، المصدر السابق، ص٧٤؛ بارتولد شيولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى، مر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤م، ص٤٤.

(٢٦) رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ المغول الإيلخانيون)، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، مر: يحيى الخشاب، مج٢، ج١، دار احياء الكتب العربية، د.ت، ص٢٨٧؛ عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.

(٢٧) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، المصدر السابق، ص٢٣٥؛ عبد الحي أبي الفلاح بن أحمد بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ج٧، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ص٤٩٤؛ إخلاص محمد العيدي، دور العلماء والمثقفين في المحافظة على الهوية الثقافية العربية في بغداد، مجلة الحضارة الإسلامية، مج٢١، العدد الأول، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ٢٠٢٠م، ص٦٢٦-٦٢٧.

(٢٨) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأقطار، ج١٦، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ت، ص١٨٨؛ عبد الحي أبي الفلاح بن أحمد بن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٢٩) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تح: عمر عبد السلام التدمري، ج٤٨، د.م.ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص٢٧٧.

(٣٠) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٢٨٢؛ بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد محمد أمين، ج١، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٩٢.

(٣١) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: حسين أسد وآخرون، ج٣، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٣٢٣.

(٣٢) عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، المصدر السابق، ص١١٤.

(٣٣) صالح بن عبد العزيز النجدي البردي، تسهيل السابلة لمريدي معرفة الحنابلة، تح: بكر بن عبد الله، ج٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٨٣٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٤٠؛ عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، المصدر السابق، ص١١٣.

(٣٥) عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، المصدر السابق، ص١١٤.
(٣٦) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٣٦.
(٣٧) خميس بن علي بن سيف الرواحي، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.
(٣٨) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، ج٢، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ص٦١.
(٣٩) إخلاص محمد العيدي، المصدر السابق، ص٦٢٩.
(٤٠) عبد الحي أبي الفلاح بن أحمد بن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج٧، ص٦٥٢.
(٤١) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، مجمع الآداب، ج١، ص١٣-٢٠؛ إخلاص محمد العيدي، المصدر السابق، ص٦١٩-٦٢٠.
(٤٢) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي، المختصر في أخبار البشر، ج٣، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، د.ت، ص١٩٤؛ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٧٨؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، دار الكتب، مصر، د.ت، ص٥١-٥٢.
(٤٣) رشيد الدين فضل الله الهمذاني، المصدر السابق، ص٢٨٦-٢٩٧؛ عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة، ص٢٣١-٢٤٠؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص١١٩؛ إخلاص محمد العيدي، المصدر السابق، ص٦٢٩-٦٣١.
(٤٤) عبد الحي أبي الفلاح بن أحمد بن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ص٤٩٥؛ رشيد الدين فضل الله الهمذاني، المصدر السابق، ص٢٦٧-٢٨٥؛ عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧؛ مصطفى طه بدر، المصدر السابق، ص١٣٥.
(٤٥) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة، ص٢٤٠؛ محمد بن علي بن الطقطقا، المصدر السابق، ص٣٣٧؛ جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص٢٧؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٢١.
(٤٦) تراجم رجال القرنين السادس والسابع، تر: محمد زاهد بن الحسن، مر: عزت العطار، دار الكتب الملكية، القاهرة، ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م، ص١٩٨-١٩٩.
(٤٧) ذيل مرآة الزمان، ج١، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٨٥.
(٤٨) تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٣٤.
(٤٩) تاريخ ابن الوردي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٩٠.
(٥٠) المصدر السابق، ص١٥١.
(٥١) فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ج٣، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م، ص٢٥٢.
(٥٢) طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد، عبد الفتاح محمد، ج٨، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٢٦٢-٢٦٣.
(٥٣) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار، ج٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٦٦٢.
(٥٤) المصدر السابق، ج٧، ص٤٨.
(٥٥) تاريخ فاتح العالم(جيهانگشاي)، نقله عن الفارسية: محمد التونجي، مج٢، دار الملاح الطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٤هـ ١٩٨٥م، ص٣٦٣-٣٦٤.
(٥٦) المصدر السابق، ص٣٣٨.
(٥٧) المصدر السابق، ص٢٦٧-٢٨٥.
(٥٨) الحوادث الجامعة، ص٢٢٨.
(٥٩) محمد بن علي بن الطقطقا، المصدر السابق، ص٣٣٨؛ رشيد الدين فضل الله الهمذاني، المصدر السابق، ص٢٣٣-٢٣٧، ٢٦١-٢٨٥؛ شيرين بياني، المغول التركيبة الدينية والسياسية، تر: سيف علي، مر: نصير الكعبي، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م، ص١٤٤؛ جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص٣٥-٣٨، ٤٢؛ محمد عبدان العبادي، ابن العلقمي ودوره السياسي، مطبعة ليلى، قم، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ص٢١٧، ٢١٩، ٢٢١-٢٢٢؛ إيناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٦٢.
(٦٠) جعفر حسين خصباك، المصدر السابق، ص٤٢.
(٦١) الحوادث الجامعة، ص٩-١٠؛ مجمع الآداب، ج١، ص١٣-٢٥؛ إخلاص محمد العيدي، المصدر السابق، ص٦١٨-٦٢٠.

(٦٢) يوسف الهادي، هل أحرق المغول مكتبات بغداد؟، مجلة الخزانة، العدد العاشر، مركز احياء التراث السابع، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، ص١١٤-١١٥.

(٦٣) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، مجمع الآداب، ج٢، ص١٢٥-١٢٦؛ محمد مفيد آل ياسين، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠؛ إخلاص محمد العيدي، المصدر السابق، ص٦٣١-٦٤٢.

المصادر والمراجع:

أولاً: الرسائل الجامعية

١-حسين حديس جاسم الجميلي، عصر الخليفة المستنصر بالله ٦٢٣هـ ١٢٢٦م-٦٤٠هـ/١٢٤٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل -كلية الآداب، ١٩٨٩م.

٢-خميس بن علي بن سيف الرواحي، موقف علماء المسلمين في العراق وبلاد الشام من الغزو المغولي(٦٥٦-٨٠٣هـ/١٢٥٨-١٤٠١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت -كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن، ٢٠١١م.

٣-خميس غربي حسين العجيلي، السلطنة السلجوقية في عصر السلطان ألب أرسلان ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م. ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م دراسة سياسية عسكرية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت-كلية التربية، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٤-عبد الله بن فراج بن صالح الشهري، دور العلماء المسلمين في حركة الجهاد الإسلامي ضد المغول ٦١٦-٧٢٠هـ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥-عبد الله معيض محمد العجمي، الخليفة الناصر لدين الله العباسي وسياسته من خلال المصادر التاريخية والدراسات الحديثة ٥٧٥-٦٢٢هـ ١١٨٠-١٢٢٥م، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت-كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.م، ٢٠١٧م.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

١-أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢-أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأقطار، ج١٦، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ت.

٣-أحمد سوسه، فيضانات بغداد في التاريخ، القسم١، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٣م.

٤-أنطوان بشارة قيقانو، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ط٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٧م.

٥-إسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م.

٦-إلياس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٤م.

٧-بارتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله إلى العربية: خالد أسعد عيسى، مر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤م.

٨-بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد محمد أمين، ج١، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٩-تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد، عبد الفتاح محمد، ج٨، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٠-جعفر حسين خصباك، العراق في عهد المغول الإيلخانيين ١٢٥٨-١٣٣٥، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨م.

١١-جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ج١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٢-جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، دار الكتب، مصر، د.ت.

١٣-خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٤-رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ المغول الإيلخانيون)، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، مر: يحيى الخشاب، مج٢، ج١، دار احياء الكتب العربية، د.ت.

١٥-زين الدين أبي الفوارس عمر بن مظفر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٦-شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي،

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تح: عمر عبد السلام التدمري، ج٤٨، د.م.ط، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

-سير أعلام النبلاء، تح: حسين أسد وآخرون، ج٣، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٧-شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن المقدسي، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، تر: محمد زاهد بن الحسن، مر: عزت العطار، دار الكتب الملكية، القاهرة، ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.

١٨–شيرين بياني، المغول التركيبة الدينية والسياسية، تر: سيف علي، مر: نصير الكعبي، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م.
١٩–صالح بن عبد العزيز النجدي البردي، تسهيل السابلة لمريدي معرفة الحنابلة، تح: بكر بن عبد الله، ج٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٠–صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن إيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ج٢، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٢١–صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ج٣، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.
٢٢–عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، م: سهيل زكار، ج٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٢٣–عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي،
–الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٣م.
–مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، ج٢، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٤–عبد الحي أبي الفلاح بن أحمد بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ج٧، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٥–عبد المنعم حسين، سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.
٢٦–عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ج٨، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٧–علاء الدين عطا ملك الجويني، تاريخ فاتح العالم(جيهانگشاي)، نقله عن الفارسية: محمد التونجي، مج٢، دار الملاح الطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢٨–علي محمد الصلابي، دولة المغول بين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٩–عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي، المختصر في أخبار البشر، ج٣، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، د.ت.
٣٠–فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٣١–قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٣٢–محمد بن علي بن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
٣٣–محمد عبد الله أحمد القدحات، الحياة الاجتماعية في بغداد خلال العهد العباسي الأخير(٥٧٥–٦٥٦هـ/١١٧٩–١٢٥٨م)، دار البشير، عمان، ٢٠٠٥م.
٣٤–محمد عيدان العبادي، ابن العلقمي ودوره السياسي، مطبعة ليلى، قم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٣٥–محمد مفيد آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٣٦–مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت.
ثالثاً: البحوث المنشورة
١–إخلاص محمد العبدي، دور العلماء والمثقفين في المحافظة على الهوية الثقافية العربية في بغداد، مجلة الحضارة الإسلامية، مج٢١، العدد الأول، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ٢٠٢٠م.
٢–تغريد حنون علي، السلفية دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد٦٦، جامعة عين شمس، ٢٠٢١م.
٣–ديار محمد شريف السندي، توطئة تاريخية عن عصر ابن الساعي، مجلة التراث العلمي العربي، مج٢٤، العدد الأول، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
٤–صادق حسن السوداني، الوظائف الإدارية في دولة الناصر لدين الله العباسي، مجلة المورد، مج٣، العدد٢، ١٩٧٤م.
٥–محمد عبد الله القدحات، الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥–٦٢٢هـ/ ١١٧٩–١٢٢٥م) وجهوده في توحيد الجبهة الداخلية، مجلة الدراسات التاريخية، مج٢٣، العدد٢، د.م، ٢٠٢٣م.
٦–محمد صالح محي الدين، مكتبات بغداد وموقف المغول منها، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد٥، د.م.ط، ١٩٨١م.
٧–يوسف الهادي، هل أحرق المغول مكتبات بغداد؟، مجلة الخزانة، العدد العاشر، مركز احياء التراث السابع، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb